وداعا أبا هاني

كتب / فضل محسن الطيري

ما أصعب الـوداع بدون وداع .. وإن كان الموت حقاً مشروعا فبرحيل أخي وصديقي نجيب قاسـم صالح كانت الفاجعة كبيرة برحيـل أبا هاني. لقد عرفتك منـذ وقت مبكـر ونحن في ريعان الشـباب ولم تكن المسافة بيننا بعيدة بقدر ماهي مسافة بسيطة بين المناطق السكنية التي نسكن فيها هذا التقارب الجغرافي البسيط بيننا وحيث ما أسكن في منطقة الجدعاء مديرية ردفـان والفقيد الراحـل كان بالروبد وتعتبر تلك المنطقتان قريبة جداً وكأننا أسرة واحدة. وكانت أكثر اللقاءات التي كنت قريباً من أبي هـاني رحمه الله عندما كان مدير فرع المؤسسة العامة للكهرباء منطقة ردفـان ولا داعي أن أعيد الذاكـرة قليلاً إلى ذكريات الماضي فقد تحدث عنها صديقي الكاتب فضل سـعيد شـائف.لقد عرفت في الفقيد نجيب الدنبوع صفـات حميدة وحب الآخرين والتواضـع والكرم والمواقف الفاعلـة للخير وقيم رفيعـة بكل ما تحمله الكلمة من معنى . وعرفت فيك الإخلاص والتفـاني في عمله لقد كان لأخي وصديقي العزيـز جهوداً كبيرة في خدمـة ردفان وخارجهـا . نكتب عنها كي يأخذ مـن قيم الفقيد الراحل المسؤول في وقتنا لإدارة شؤون عمله . ونتيجـة لإخلاص الفقيـد ونزاهته في العمل فقد أوكلـت إليه مهام إدارة شـؤون كهرباء لحج .وهـذا تقديراً لدوره المتميز الذي قام به. إن بصمات عمله لاتـزال في ذاكرة مـن عرفوه وفعلاً كان رجـل المهمات الصعبة في العمل .أخي الراحـل عن هذه الحياة .. الذكريـات عنك كثيرة ، لا أدري من أين أبدأ والحزن العميق قد شتت أفكاري... عمومـا أتذكر عندمـا تحصل بعض الإنطفاءات ويصـادف وجود الفقيد في صنعاء كنت أتواصل معه وهو على علم بما يدور من أسـباب حول بعض الإنطفاءات التي كانـت تحدث للتيار الكهربائي فكنت أتفاجأ بعودة التيار!. فكان يذهـب للمتابعـة إلى الوزارة وكان يقول لي عندما يقدم طلبات من مواد تابعة للكهربـاء ، كانت تُلبى له تلك المطالب لأنـه كان يحظى بتقدير واحترام من قبل تلك الجهات لأنه كان نزيهاً ومخلصاً فيتم التجاوب مع طلبه .ذاك الاحترام الذي كان يلاقيه الفقيد - رحمه الله - نابعاً من موقفه في العمل . أتذكر موقفاً للفقيد عندما عانى من مرض الكلى وطلبـت منه الذهاب إلى الجهات المسؤولة للمساعدة فكان رده لي : "إنني أتحمل ولست من النوع الذي يلجأ لذلك حتى وإن كانت صلة قرابة". لقد وجدت في الفقيـد صفات الرجل الشهم والاستقامة والاعتزاز بالنفس فتلك كانت أسـباب جعلت الناس تحب ذاك الرجل وتحترمـه حياً وميتاً. وهذا مـا وجـدوه أولاده وذووه من توافد الكثيرين من الناس لتقديم واجب العزاء والتي جعلت الأبناء خاصة يشـعرون بأن والدهم حيـاً في القلوب. إن ذلك يعتبر وفاءً وعرفاناً للدور الذي قدمته في حياتـك . لقد رحلـت عنا ولازلت حياً في قلوبنـا وعقولنا وضمائرنا يا أبا هاني تسـتحق كل الوفاء منا والود والحديث عنك له نكهة خاصة .خاصة النزاهة والاستقامة والإخلاص والقيم الرفيعة .فلا أخفي الحزن العميق الذي أمر به وهذا مـا جعلني أبخل بالكتابة والمفردات الكثيرة عنك . فرحمك الله يا ذاك الرجل الطيب وأسكنه فسيح جناته إنا لله وإنا إليه راجعون...

قائد حراسة المنشآت لكليات الطب بعدن "إيهاب خميس" يروي لـ"الأمناء" تفاصيل بعض معارك الدفاع عن المنشآت :

قمنا بتشكيل لجان وتوزيعها على الكليات التعليمية الجامعية ومستشفى الجمهورية

التقاه / منير مصطفى مهدي

إيهـاب خميس الزبـير ، واحدٌ من شـباب المقاومة الشـعبية بمحافظة عـدن الذين لبّوا نـداء الواجب للدفاع عن محافظة عـدن لمقارعة الحوثيين والعفاشـيين وقـدم دورا بطوليا مع عـدد من زملائـه الأبطال مـن أبناء منطقة خورمكسر في حماية المنشآت الحكومية الطبية وطـرد القوات الحوثية والعفاشية منها بلغة السلاح.. رجل المقاومة إيهاب خميس دفع الثمن غاليا كغيره من أبطال المقاومة في عدن وكل مناطـق الجنـوب لتطهيرها من الحوثيين والعفاشيين رغم الآلام التي أصابت البطل إيهاب بفقدان ابنه وأخيه وكقائد لحراسـة المنشآت كليات الطب (طب بشري، أسنان وصيدلة) فيحدثنا بالقول :" البدايـة أثناء غزو الحوثيين والعفاشيين منطقة خورمكسر تناقلت أخباراً من بعض المواطنين بأن المنشآت الطبية وجامعة عـدن بحاجة إلى من يحرسـونها ويدافعون عنها وحماية هذه المواقع حتـى لا تتعرض للتدمير والنهب من قبل الحوثيين وعلى ضوء ذلك عملنـا بمشـاركة مجموعة من الشـباب من أبناء خورمكسر وبالذات من الذين يسـكنون عـلى مقربة من هذه المنشآت على تشـكيل لجان وتم توزيعهـا عـلى الكليـات التعليمية الجامعية ومستشـفى الجمهورية ، وأثناء تواجدنا في هذه المواقع تفاجأنا بدخـول الحوثيين عـمارات الأطباء والتمركز على سـطوح هذه العمارات المطلة على الساحل وأمطرونا بطلقات رصـاص مكثف وبالـذات على اتجاه مستشـفى الجمهورية والحارة التي نسـكن فيها المجاورة للمستشـفى ، فأصيب أحـد زملائنا أثنـاء محاولته إسـعاف جرحى مـن المواطنين ، كما أصابوا زميلاً آخر وهو في منزلي ".

قرار الهجوم ..

ويضيف إيهاب خميس الزبير قائلا : "بعدهـا عملنا عـلى رصّ صفوف المجموعـة واتخذنا قـرارا بالهجوم المباغت على الحوثيين المتمركزين على سـطوح وعمارات الأطبـاء ، وجعلنا سـماء المنطقة تمطر بالنيران عليهم ونجحنا في إخراجهم مـن العمارات وتوجهوا على الشـاطئ ، واستطعنا مواجهتهم ولجَؤوا إلى تكثيف النيران علينا عبر استخدامهم أم.بي.بي وفي تلك اللحظة سقط شـهيد من زملائنا وهو الشهيد / حسين عبدربه ، وجُرح زمـلاء آخرون منهـم :عبدالله جعفر ، ونـواف محمـد إسـماعيل ، وعمر شمسـان ، ومحمود وليـد واتجهنا للسـيطرة على مستشفى الجمهورية بعد إغلاقنـا جميع نوافذ حركة العبور والمتجهة نحو مستشـفى الجمهورية حفاظـا عـلى المواطنـين الجرحى المتواجدين داخل مستشفى الجمهورية وبما فيهم زملاءنا".

قرار النزوح

وبعد أن ظهرت تعزيزات عسـكرية للحوثيـين والعفاشـيين في ظـل إمكانياتنـا الدفاعية التـي لا تفوق إمكانياتهـم اتخذنا قـرار النزوح إلى مدينـة الشـيخ عثـمان والمنصورة ومواصلة المعركـة في جبهات أخرى فهنـاك زملاء التحقـوا بالمقاومة في جبهة جعولة ومنهـم التحقوا بجبهة دارسعد والآخرون في جبهة السفينة (البساتين)".

هذه تفاصيل استشهاد ابني وأخي وبعضٍ من زملاءهم في المعركة

هنا سقط شهداء ..

ويواصل رجل المقاومة إيهاب حديثه بالقـول :" أثناء إبلاغنا مـن زملائنا المقاومين ببدء الهجـوم على مديرية خورمكسر ومشاركتي في هذه المهمة إضافة إلى مشاركة ابني / محمد إيهاب ذو الـ 25 عامـا في معركة الصولبان مع مجموعة من الشباب أبناء منطقة خورمكسر مع القائد الميـداني "أبو عائشـة" سـقط ابني محمد شهيدا برصاص الحوثيين ، وكما سـقط أخي / رائد خميـس في جبهة خورمكسر ، إضافة إلى استشـهاد مجموعة من الزملاء الأبطال منهم: سالم ناصر زيد ، وعمر القاضي ، وزهير محمد عوض ، هؤلاء استشـهدوا جميعا في ساحة مستشـفى الجمهوريـة ، وللعلم تم أسر أحد زملائنا من شـباب المقاومة / أحمد صالح حسـين لدى الحوثيين وحتى اللحظة وهو يقبع في سـجون الحوثيين بصنعاء ".

نحن حماية وليس حراسة فقط

ويشير إيهاب بالقول :" نحن حاليا مهمتنا مسـتمرة لحماية المنشـآت الطبية بمنطقة خورمكسر فنحن نقوم بحماية هذه المرافـق الصحية الطبية الهامة وليس حراسة فقط ولن نخرج ولن نسـمح بإخراج مسمار واحد من هذه المنشآت الطبية الهامة الحكومية ولكن ما يؤسفنا أن هناك فريق يتعامل معنا بنوع من القسوة وبالذات قيادة كلية الطب البشري يتم إعطاءنا حافزا لا يشـبع ولا يغني من جـوع.. وبعد أن بَحّت أصواتنا والتوسـلات فلماذا لا يتـم تعاملنا مثلما نجـد من قيادة كلية الأسـنان ممثلة بالدكتور محمد السـقاف وكذا كلية الصيدلة؟!.. نحن هنا مـع الزمـلاء المتواجدين لحماية كلية الطب البشري والأسنان والصيدلة على هذه البوابات وسنبذل الغالي من أرواحنا لتظل عدن آمنة ".

أرغمنا الحوثيين على الخروج من عمارات الأطباء ولقناهم دروسا في الكفاح بساحل خورمكسر

نتمنى توظيفنا رسميا في السلك العسكري

وتمنـى من قيادة السـلطة المحلية بالمحافظـة ممثلـة بـالأخ المحافظ عيدروس الزبيدي ومدير أمن عدن شلال علي شائع النظر بعين الاعتبار للواجب الوطني الـذي نقوم بـه لانضمامنا في صفوف رجـال أمن عدن كوظيفة حكومية رسمية مشروعة لنعول أسرنا وأطفالنا وتزويدنا بالمعدات العسكرية المطلوبة والله يحفظ عدن وأبناءها".